

آليات التربية الصحية المدرسية - الواقع الميداني (الوسط المدرسي بمدينة بشار)

بلقنديل ميريكة
خلادي بوعمامة
المستشفى المدني بشار
جامعة: طاهري محمد بشار

ملخص: يهدف المقال الحالي الى تبيان اهمية التربية الصحية احد التدخلات الاساسية في علم النفس الصحة في الوسط المدرسي في مدينة بشار. و قد اجمعت كل الدراسات النظرية و التطبيقية ان التربية الصحية احد التدخلات الاساسية و لاسيما في الوسط المدرسي و التي من اهدافها الحفاظ على الصحة العضوية و العقلية لدى الطفل المتعلم و بالتالي تطوير نوعية الحياة المدرسية. و خلصت نتائج الدراسة الحالية الى توضيح و تأكيد اهمية التربية الصحية و الياتها.

الكلمات المفتاحية: آليات / التربية الصحية / المدرسة / الواقع الميداني (الوسط المدرسي مدينة بشار)

المقدمة

إن ذهاب الطفل إلى المدرسة يوميا يعتبر في ذات الوقت تحديا وفرصة كبيرة امامه، فالتحدي يعني دخوله في خبرات وتفاعلات مستمرة مع أفراد: زملاء، معلمون، إدارة، خارجين عن الوسط المدرسي وتفرض عليه ضغوطا تدفعه إلى التعامل معها بكل حذر وإلا وقع فريسة العديد من المشكلات، أما من حيث الفرصة فتتمثل في ما تخلقه المدرسة من فرص التعليم واكتساب مهارات التكيف النفسي والاجتماعي. ومن هنا تنطلق أهمية جهود الأخصائيين النفسيين في المدارس لمساعدة التلاميذ على مواجهة ذلك التحدي واستثمار تلك الفرصة تحت ما يسمى (بالتربية الصحية المدرسية) في ابعادها الثلاثة: **الوقاية الأولية** من خلال توجيه تفاعلاتهم واكتسابهم لمهارات مرغوبة **والوقاية الثانوية** بالتدخل المبكر لعديد من المشكلات التي تواجههم تجنباً للانحراف **والوقاية الثلاثية** من خلال العمل مع التلاميذ (المشكلة) تفادياً لحدوث المضاعفات. فمن خلال ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في تساؤلين رئيسيين هما:

- 1- في ماذا تتمثل آليات التربية الصحية المدرسية بالوسط المدرسي؟
- 2- كيف تساهم في تحقيق الوقاية الثلاثية البعاد؟
- 3- ما هي العراقيل التي تعيق تحقيق التربية الصحية في الوسط المدرسي؟

تحديد بعض المفاهيم المرتبطة بالتربية الصحية المدرسية

الصحة هناك عدة تعاريف لمفهوم الصحة لكن التعريف الافضل وارتباطا بموضوع المداخلة والذي أكد ايضا على الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية هو تعريف منظمة الصحة العالمية . على أنها السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة وليس مجرد الخلو من المرض (عبد المجيد الشاعر وآخرون . 2005 الصفحة 13) .

ومفهوم الصحة قد ينوؤ 1 ح بدوره فب عدة مفاهيم هي

الوقاية يعرّفها (بوكر وباركر) بأنها اية جهود او ممارسات علمية تبدل بمهدف تجنب او منع او تقليل من فرص وقوع المشكلات المتنبيّ بها سواء كانت هاته المشكلات جسمية او نفسية اتو اجتماعية او ثقافية التي قد يواجهها بالأخص الافراد او الجماعات المعرضة للمخاطر أكثر من غيرهم . (مدحت محمد ابو النصر . 2008 . ص 54)

هي تعني الخيلولة دون حدوث مشاكل في المستقبل وهذا لا باق الا من خلال تهيئة الناس واستعدادهم للتخلص على المشاكل المتوقعة . (مدحت محمد ابو النصر . 2008 ص 55) .

وتتمثل الوقاية في ثلاث مستويات

الوقاية الاولى ويقصد بها الاجراءات التي تستهدف منع وقوع انواع معينة للمشكلات .

ب الوقاية الثانوية ويقصد بها الاجراءات التي تستهدف تقليل مدة التعرض للإصابة بالمشكل من خلال الاكتشاف المبكر للحالات التي وقعت فريسة للمشكلات والتعرض المبكر لإيقاف المشكلة ومنعها من الاستمرار في مسارها الى نهايته .

ج الوقاية الثالثة ويقصد بها الاجراءات التي تستهدف السيطرة على اثار المشكلة وتعويضها عن طريق منع حدوث المضاعفات واعادة التأهيل بمعنى استغلال القدرات المتبقية لدى الشخص الذي وقع في المشكلة الى حد اقصى ممكن (رشاد احمد عبد اللطيف . 2007 ص 86/85) .

التعليم الصحي

هو اعطاء معلومات او تعليمات لتحسين الفهم بالصحة وهذا سيأخذ شكل التعليم من الاحتمالات الصحة وكيفية تحقيقه او كيفية تحاشي بعض المشاكل الصحية المرضة (نيجيل انوين وآخرون . 2006 ص 136) .

الثقافة الصحية

هي منظومة المعرفة الصحية التي يمكن ان يكتسبها الافراد عبر وسائل وطرق مختلفة وعند اكتسابها تكون لديهم ثروة من المعلومات الصحية العامة التي يمكنهم من فهم قواعد الصحة والمرض والتعامل معها وفقا لهدف صحتهم وحيويتهم في المجتمع الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه . (احسان محمد الحسن . 2008 ص 275) .

الرعاية الصحية

هي كل الجهود التي تبذلها النظم الاجتماعية المختلفة للحفاظ على الصحة والوقاية من المرض (ابن مزاهرة وآخرون . 2002 ص 67) .

الصحة النفسية

للصحة النفسية عدة تعاريف نختار منها مايلي

ا تتمثل في قدرة الفرد على التوافق والتكيف

ب هي قدرة الفرد على التعلم في المواقف المختلفة والتكيف لها

ج هي خلو الفرد من اعراض المرض الفعلي او النفسي . (محمد جاسم العبيدي . 2009 ص 9-10)

اهمية الصحة النفسية وهدفها

من حيث الاهمية فهي - تساعد على التوافق الصحيح - تساعد الفرد على فهم نفسه والآخرين - تساعد في تجنب السلوك الخاطئ- تجعل الفرد متمتعاً بالاتزان والنضج الانفعالي

من حيث الهدف فهي تهدف اساسا الى بناء الشخصية السوية (محمد جاسم العبيدي 2009 ص 11 و 12 .)

علم النفس الصحي هو خلاصة الاسهامات لعلم النفس في مجال التربية الصحية . ترقية الصحة والحفاظ عليها والوقاية من الامراض . وفي تطوير سياسة شاملة للاهتمام بالصحة العامة وعلى هذا الاساس يعرفه متارازو وهو احد ابرز مؤسسي هذا العلم نقلا عن عثمان خلف . (2001) : علم النفس الصحي على انه ذلك الفرع من فروع علم النفس الذي يدرس العوامل النفسية والسلوكية التي لها صلة مباشرة بالصحة والمرض بما في ذلك دراسة اساليب تشخيص وعلاج المشكلات الصحية وطرق الوقاية منها (ص 29) (فاطمة الزهراء الزروق 2015 ص 11 .)

اهداف علم النفس الصحة

ا ترقية الصحة

ب فهم اسباب الاصابة بالمرض وعوامل الحفاظ على الصحة من خلال توجيه جهود البحث وتوزيعها نحو مجموعة من المستويات التي تتأثر ببعضها البعض .

ج تحليل المشكل الصحي من خلال البحث في ماهية العلاقة بينه وبين السلوك

د البحث عن محددات السلوك بمعنى الاسباب التي تؤدي بالفرد الى القيام بذلك السلوك

ه تحديد طرق التدخل من خلال البحث عن بدائل سلوكية ممكنة لتعويض السلوك السبب للمشكل الصحي ثم العمل على تقييم طرق التدخل من حيث ملاءمتها او مدى فعاليتها

ي دراسة العوامل النفسية والانفعالية والسلوكية ودعم البحث الإكلينيكي بالمزج بين المعطيات البيولوجيا وبين المعطيات النفسية (فاطمة الزهراء الزروق . 2015 ص 11 و 12)

التربية الصحية

في الحقيقة ان هذا المصطلح لا يقتصر على الخدمات الموجهة والمنظمة التي تقدم الى التلميذ في المدرسة او تلك التي اصبحت منحصرة في مجموعة من المعلومات في عدد من الكتب المدرسية والتي اصبح هدفها الاساسي هو مساعدة التلميذ على النجاح في اخر العام الدراسي بل القصد بالتربية الصحية في مجالاتها جميعها في الاسرة - المدرسة وفي لي مؤسسة توجد في المجتمع تتعامل او تؤثر في نمو الطفل وتعلمه فهي تلك الخدمات المنظمة التي تهدف الى تحقيق النمو الكامل والمتكامل للطفل . التي تهدف الى اكتساب الطفل ما يستطيع من طريقة استثمار طاقاته والتي تؤدي الى وصول الطفل الى مستوى مناسب من الصحة النفسية . (عبد السلام عبيد الغفار . 2007 ص 193 .)

مستويات التربية الصحية

المستوى الاول : تعديل اساسي في الشخصية وهو المستوى الامثل الذي يعالج المشاكل علاجاً جذرياً ويتحقق ذلك من خلال تنمية شخصية الطفل باستثمار طاقاته المعطلة وتعديل اساسي في ضغوط البيئة .

المستوى الثاني : تعديل كلي او نسبي في شخصية الطفل ويشيع في الحالات التي تلعب شخصية الطفل الدور الرئيسي في المشكل او في الحالات التي يتعذر كلبا تعديل البيئة المحيطة فيكون الهدف هو اكتسابه قدراً من المناعة تتحمل معايشة الواقع المؤلم الذي يحيط به

المستوى الثالث : تعديل كلي او نسبي لظروف البيئة وهو هدف يشيع عادة في حالات الاطفال دوى العاهات او دوى ظروف اقتصادية واجتماعية متدنية اي ممن تكون ظروفهم البيئية هي العامل الاساسي في مشكلاتهم بالإضافة الى توجيه او الخدمة .

التقدير ويهتم بجمع وتحليل مجموعة من البيانات الموضوعية والشخصية الذاتية او السيكولوجية او الاجتماعية لمساعدتهم على ان يفهموا انفسهم كما تشمل اجراءات الملاحظة السلوكية المقابلة وتطبيق وتفسير ادوات التقدير التحصيلي والمهارات الاكاديمية والاستعدادات والميول والقدرات المعرفية والاتجاهات والانفعالات والدوافع

ب المعلومات ويهتم هذا العنصر بالتخطيط لإعطاء التلاميذ معرفة اكثر بالفرص التعليمية والمهنية والشخصية والاجتماعية حتى يستطيعوا اتخاذ اختيارات وقرارات

ج الارشاد ويهتم بتسيير فهم الذات وتنمية الذات خلال علاقات ثنائية او في اطار جماعات صغيرة ويرتكز الاهتمام في هاده العلاقات على نمو الشخصية واتخاذ القرارات التي تقوم على فهم الذات ومعرفة البيئة

د الاستشارة وتهدف الى تقديم المساعدة المتخصصة للمدرسين ومديري المدارس والوالدين لكي يستطيعوا ان يكون اكثر فعالية

هـ التخطيط والمتابعة ويرتكز الاهتمام على المساعدة وعلى ان يختاروا وان يستخدموا الفرص المتاحة لهم ومساعدة مركز التأهيل في تخطيط برامج للإرشاد للحياة المهنية

و التقييم ويهدف الى اكتشاف مدى فعالية برامج التوجيه واجراء البحوث بهدف تحسينها . (نور الهدى محمد الجاموس 2004 ص 147 – 154 .)

وصف واقع مجتمع التربية الصحية النفسية المدرسية بمدينة بشار

يتحدد هذا الوصف من خلال الاستراتيجية المقترحة لوحدة الكشف والمتابعة من طرف المؤسسة العمومية للصحة الجوارية والتي تتمثل فيما يلي

وحدة الكشف والمتابعة المرجعية

وهي تابعة لمديرية المؤسسة العمومية للصحة الجوارية التي تقع داخل المستشفى المدني القديم ببشار وتتضمن مكتبين للفحص النفسي يديرها مختصين نفسانيين ممارسين ويتداول عليها كذلك نفسانيين في اطار التشغيل وكذلك مكتب للفحص الارطوفوني يشمل على مختص ارطوفوني .

وحدات الكشف والمتابعة

تتوزع على المقاطعات لمجموعات مؤسسات تربوية لهدف التكفل انفسى الشامل والعاذل وعددها تسعة وحدات يديرها مختصين نفسانيين عادين

اليات التربية الصحية النفسية المدرسية الواقع الميداني

ا وحدة الكشف والمتابعة المرجعية

تتمثل اليات نشاطها الصحي التربوي في الفحص والكشف والمتابعة والتوجيه والتقييم

اما بالنسبة لوحداث الكشف والمتابعة الاخرى والمتواجدة بالمؤسسات التربوية تقوم بالاليات التالية

1 **الكشف** / يقوم المختص النفسي من خلاله بالكشف عن الحالات التي تستدعي الدعم النفسي والتكيف الصحيح مع المتطلبات الدراسية والتوافق النفسي الاجتماعي وذلك عن طريق التقرب من الادارة لوضع مخطط هدفه الكشف وبرمجة جلسات وارسال دعوات الى اولياء التلاميذ مع التوجيهات الى الاطراف المتخصصة عند الضرورة .

2 **الفحص**:المختص النفسي يتحدد دوره في نطبيكتقلبات الملاحظة الدقيقة والمقابلة الى جانب تطبيق بعض الاختبارات المتوفرة مثل اختبار الذكاء - النمو - القدرات المعرفية - اختبارات الشخصية - ولإسقاطيه. لوضع اطار تشخيصي وعلاجي ومتابعة للحالة ..

3 - الارشاد والتوجيه والوقاية

الدور الاساسي للمختص النفسي في هذا المحور يشمل على عدة نشاطات اهمها مايلي

ا - تنظيم ايام تحسيسية حول التربية الصحية النفسية تشمل معارض داخل المؤسسات التربوية هدفها تبيان مخاطر الآفاتاجتماعية في الوسط المدرسي مثل المخدرات مخاطر التدخين العنف

ب - القيام بدوات ومحاضرات ومداخلات مع تقديم مطويات حول التربية النفسية الصحية

ج - تنظيم ايام تكوينية للطواقم التربوي وكذا الاسر وجمعيات اولياء التلاميذلاظهار دور الاخصائي النفسي ومدى فعالية التنسيق مع الاطراف التربوية للتكفل الجيد بالتلميذ في مجال الصحة النفسية .

د - القيام بدوات ومحاضرات من اجل نحضرالتلاميذ لشهادات التعليم الابتدائي المتوسط والباكالوريابالإضافة الى التغطية النفسية لامتحانات لجميع المستويات . وذلك بتطبيق عدة تقلبات لتسيير موضوع القلق والتوتر والخوف .

دور الاخصائي الارطوفوني

متواجد على مستوى وحدة الكشف والمتابعة المرجعية ويقوم باختبارات التقييم - اعادة التاهيل الشفهي والكلام الكتابي والجانب العصبي . وهناك تقارير حول التربية الصحية المدرسية تسلم كل ثلاثي وفق الجدول التالي:

من سبتمبر إلى نهاية ديسمبر	الثلاثي الأول
من بداية جانفي إلى نهاية مارس	الثلاثي الثاني
من بداية أبريل إلى نهاية جوان	الثلاثي الثالث

صعوبة تطبيق الليات التربية النفسية الصحية في الوسط المدرسي

- ا - نقص المختصين النفسانيين مما يعرقل عملية التغطية للصحة النفسية المدرسية
- ب - ضعف التكوين الاولي للمختص النفسي في مجال التربية الصحية وعدم برجة دورات تكوينية مستمرة
- ج - غياب عملية التنسيق بين دورة المختص النفسي والاطار التربوي والاسري في مجال الصحة النفسية
- د - نقص الامكانيات للتقرب من التلاميذ وتطبيق برامج التربية الصحية النفسية

الخاتمة

ان التربية الصحية النفسية في الوسط المدرسي بالغة الاهمية من حيث الاستراتيجيات والاهداف غير ان تطبيقها في الوسط المدرسي المحلي مازال يتطلب جهود عدة تخصصات .

قائمة المراجع والمصادر

- 1 - عبد المجيد الشاعر واخرون : الصحة والسلامة العامة الطبعة العربية الاولى دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان الاردن 2005
- 2 - مدحت محمد ابو النصر: الاتجاهات المعاصرة في ممارسة الخدمة الاجتماعية الوقائية الطبعة الاولى مجموعة النيل العربية القاهرة مصر 2008 .
- 3 - نيجيل انونين واخرون : الدليل الدراسي التمهيدي في الصحة العامة ترجمة افلين سعد عبد الله . الطبعة الاولى مجموعة النيل العربية القاهرة مصر 2006 .
- 4 - احسان محمد الحسن : علم الاجتماع المرأة دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر الطبعة الاولى دار وائل للنشر والتوزيع عمان الاردن 2008 .
- 5- ايمن مزاهرة واخرون: علم اجتماع الصحة الطبعة العربية الاولى دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان الاردن 2002
- 6 - محمد جاسم العبيدي : مشكلات الصحة النفسية اعراضها وعلاجها الطبعة الاولى الاصدار الثاني دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان الاردن 2009
- 7 - فاطمة الزهراء الزروق: علم النفس الصحي مجالاته نظرياته والمفاهيم المنبثقة عنه ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2015 .
- 8 - عبد السلام الغفار : مقدمة في الصحة النفسية الطبعة الاولى دار الفكر عمان الاردن 2007
- 9 - نور الهدى محمد الجاموس : الاضطرابات النفسية - الجسمية السيكوسوماتية دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان الاردن 2004 .
- 10 - رشاد احمد عبد اللطيف : اساسيات الدفاع الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية الطبعة الاولى دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية مصر 2007 .

الملاحق:

**MINISTERE DE LA SANTE DE LA POPULATION ET DE LA
REFORME HOSPITALIERE**

*SUPPORT D'EVALUATION DE L'ACTIVITE DE SANTE MENTALE EN
MILIEU SCOLAIRE*

Direction de la Santé et de la Population : BECHAR

Trimestre : 01 Année : 2018/2019.

Etablissement Public De Sante De Proximité: BECHAR

Unité de Dépistage et de Suivi : UDS De Référence

TABLEAU 1 : CONSULTATION PSYCHOLOGIQUE

WILAYA DE BECHAR	Les cas dépistés						cas suivis à l'UDS	cas orientés pour examen complémentaire *	Difficultés des apprentissages scolaires	
	PRIMAIRE		MOYEN		SECOND AIRE					
	M	F	M	F	M	F				M
CL. OTMANE	07	13	11	15	05	04	23	32	06	16
YAICHE.B	10	17	06	08	02	13	18	38	04	112
Cdt FARRADJ	70	83	20	31	05	10	60	58	00	53
MALEK B.NABI	258	148	292	215	72	100	91	71	56	603
KHALED B.W	161	90	11	03	00	00	172	93	07	129
LAOUFI A/KRIM	126	63	185	120	48	85	357	241	03	338
BOUANINI .L	101	82	02	02	00	00	103	84	05	136

TAHRI CHERIF	//	//	//	//	//	//		//	//	//	//
BOUDAHO U M^{ed} KENADSA	173	19 1	00	00	00	00		10 0	89	05	52
TOTAL	906	68 7	52 7	394	132	212		92 4	70 6	86	1439

BECHAR LE
LE PSYCHOLOGUE COO

**MINISTERE DE LA SANTE DE LA POPULATION ET DE LA
REFORME HOSPITALIERE**

**SUPPORT D'EVALUATION DE L'ACTIVITE DE SANTE MENTALE EN
MILIEU SCOLAIRE**

Direction de la Santé et de la Population : BECHAR

Trimestre : 02 Année : 2018/2019.

Etablissement Public De Sante De Proximité: BECHAR

Unité de Dépistage et de Suivi : UDS De Référence

TABLEAU 1 : CONSULTATION PSYCHOLOGIQUE

WILAYA DE BECHAR	Les cas dépistés						Enfants suivis à l'UDS	Enfants orientés pour examen complémentair e *	Nombre de consultation			
	PRIMAIRE		MOYEN		SECONDAIRE				M	F	Difficultés des apprentissages scolaires	Troub comport *
	M	F	M	F	M	F						
CL. OTMANE	33	17	02	02	01	03	36	22	04	40	0	
YAICHE.B	14	08	02	06	02	06	26	15	04	177	9	
Cdt FARRADJ	40	37	31	26	08	29	30	25	23	30	2	
MALEK B.NABI	35	67	266	281	58	94	30	84	07	282	24	
KHALED B.W	40	27	05	07	00	00	45	34	00	40	3	
LAOUFI A/KRIM	406	274	106	68	01	00	513	342	01	411	15	
BOUANIN.L	75	48	04	08	02	04	75	48	06	101	0	
TAHRI CHERIF	44	32	09	08	13	30	66	70	03	10	1	

BOUDAHOU M^{ed} KENADSA	289	312	00	00	00	00	204	143	09	78	10
TOTAL	976	822	425	406	85	166	1025	783	57	1169	68

MINISTERE DE LA SANTE DE LA POPULATION ET DE LA REFORME HOSPITALIERE

SUPPORT D'EVALUATION DE L'ACTIVITE DE SANTE MENTALE EN MILIEU SCOLAIRE

BECHAR LE

Direction de la Santé et de la Population : BECHAR

LE PSYCHOLOGUE

*Etablissement Public De Sante De Proximité: BECHAR
de Dépistage et de Suivi : UDS De Référence*

Unité

TABLEAU 1 : CONSULTATION ORTHOPHONIQUE

Trimestre : 01 Année : 2018/2019.

WILAYA DE BECHAR	Nouveaux cas						Enfants suivis à l'UDS		Enfants orientés *	Trouble du langage	Autisme	IM
	PRIMAIRE		MOYEN		SECONDAIRE							
	M	F	M	F	M	F	M	F	//			
<i>UDS De Référence</i>	156	02	01	00	04	00	223	72	117	229	67	0

Trimestre : 02 Année : 2018/2019.

WILAYA DE BECHAR	Nouveaux cas						Enfants suivis à l'UDS		Enfan ts orient és*	Troubl e du langag e	Autism e	IM C
	PRIMAIRE		MOYEN		SECONDAIRE							
	M	F	M	F	M	F	M	F	//			
<i>UDS De Référence</i>	77	36	07	00	00	00	157	57	62	116	37	0

BECHAR LE

LE PSYCHOLOGUE COORDINATEUR

**MINISTERE DE LA SANTE DE LA POPULATION ET DE LA
REFORME HOSPITALIERE**

*SUPPORT D'EVALUATION DE L'ACTIVITE DE SANTE MENTALE EN
MILIEU SCOLAIRE*

Direction de la Santé et de la Population : BECHAR

Etablissement Public De Sante De Proximité: BECHAR

Unité de Dépistage et de Suivi : **Polyclinique zone bleu**

TABLEAU 1 : CONSULTATION ORTHOPHONIQUE

Trimestre : 01 Année : 2018/2019.

WILAYA DE BECHAR	Cas suivis			Cas orientés*			Motifs de cons			
							Trouble du langage	Autism e	IMC	Dysphoni
	H	F	E	H	F	E				
Polyclinique zone bleu							47	10	01	04

Trimestre : 02 Année : 2018/2019.

WILAYA DE BECHAR	Cas suivis			Cas orientés*			Motifs de con			
							Trouble du langage	Autism e	IMC	Dysphor
	H	F	E	H	F	E				
Polyclinique zone bleu							47	10	01	04

BECHAR LE

LE PSYCHOLOGUE COORDINATEUR